[292] على الناس، وهان عليكم أمر علي بن أبي طالب وحده. قال: فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة حتى دخلوا على العباس في الليلة الثانية من وفات رسول ا (صلى ا عليه وآله)، قال: فتكلم أبو بكر فحمد ا عزوجل، وأثنى عليه، ثم قال: إن ا ابتعث محمدا (صلى ا عليه وآله) نبيا، و للمؤمنين وليا، فمن ا عليهم بكونه بين ظهرانيهم، حتى اختار له ما عنده، و ترك للناس أمرهم ليختاروا لانفسهم مصلحتهم، متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم واليا، ولامورهم راعيا، فتولوني ذلك، وما أخاف بعون ا وهنا، ولا حيرة، ولا جبنا، وما توفيقي إلا با، عليه توكلت وإليه أنيب. غير أني لا أنفك من طاعن يبلغني، فيقول بخلاف قول العامة، فيتخذكم لجأ فتكونون حصنه المنيع، وخطبه البديع، فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه أو صرفتموهم عما مالوا إليه، فقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الامر نصيبا يكون لك، ولعقبك من بعدك، إذ كنت عم رسول ا (صلى ا عليه وآله)، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان صاحبك فعدلوا بهذا الامر عنكما (1). فقال عمر: إي وا وأخرى يا بني هاشم على رسلكم، فان رسول ا (صلى ا عليه وآله) منا ومنكم، ولم نأتك حاجة منا إليكم ولكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون، فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لانفسكم وللعامة. فتكلم العباس فقال: إن ا ابتعث محمدا (صلى ا عليه وآله) نبيا وللمؤمنين وليا (2) فان

_____ (1) في النهج 1 / 74: " وان كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول ا ومكان أهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم وعلى رسلكم بنى هاشم فان رسول ا منا ومنكم، فاعترض كلامه عمر وخرج إلى مذهبه في الخشونة... إلى آخر ما سيأتي في المتن، وهكذا في تاريخ اليعقوبي 2 / 115 والامامة والسياسة 1 / 21 جعل " وعلى رسلكم " من كلام أبى بكر. (2) زاد النهج واليعقوبي: فمن ا به على أمته حتى اختار له ما عنده، فخلى الناس على أمرهم ليختاروا لانفسهم مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى، فان كنت... الخ (*). _____